

صيد الخاطر

372 - - فصل : نصائح شتى .

العاقل يدبر بعقله عيشته في الدنيا .

فإن كان فقيرا اجتهد في كسب و صناعة تكفه عن الذل للخلق و قلل العلائق و إستعمل القناعة فعاش سليما من منن الناس عزيزا بينهم .

و إن كان غنيا فينبغي له أن يدبر في نفقته خوف أن يفتقر فيحتاج إلى الذل للخلق . و من البلية أن يبذر في النفقة و يباهي بها ليكمد الأعداء . كأنه يتعرض بذلك - إن أكثر - لإصابته بالعين .

و ينبغي التوسط في الأحوال و كتمان ما يصلح كتماناه .

و لقد وجد بعض الغساليين مالا فأكثر النفقة فعلم به فأخذ منه المال و عاد إلى الفقر . و إنما التدبير حفظ المال و التوسط في الإنفاق و كتمان ما لا يصلح إظهاره .

و من الغلط إطلاع الزوجة على قدر المال فإنه إن كان قليلا هان عندها الزوج و إن كان كثيرا طلبت زيادة الكسوة و الحلى .

قال □ D : { و لا تؤتوا السفهاء أموالكم } و كذلك الولد .

و كذلك الأسرار ينبغي أن تحفظ و أن يحذر منها و من الصديق فربما إنقلب فقد قال الشاعر .

(إحذر عدوك مرة ... و احذر صديقك ألف مرة) .

(فربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة) .

بحمد □ تعالى قد نجز ما توخاه الفكر الفاتر من تقييد ما جمعه القلم من صيد الخاطر مقتصرًا فيه على ما به التخلي من الأمراض النفسية و التخلي بالآداب الشرعية و الأخلاق المرضية .

جعله □ تعالى خير هاد على منبر الوعظ و الإرشاد و أنفع كتاب تجلى في مرايا الظهور لهداية العباد .

و الحمد □ أولا و آخرا و صلى □ على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم